محاضرات في

النثر العربي الحديث

قسم اللغة العربية ـ المرحلة الرابعة

إعداد

أ . م. د. فاضل عبد الأمير

(٢٠٢٢ ـ ٢٠٢٣)

نسخة جديدة

مفردات المنهج الدراسي لمادة النثر العربي الحديث

المرحلة الرابعة (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣)

١. عوامل تطور الادب العربي الحديث .

أ . البعثات العلمية . ب . نشأة المدارس . حركة الترجمة . نشأة الطباعة . نشأة الصحافة

٢. مظاهر تطور الادب العربي الحديث : وقد تمثلت هذه المظاهر في :

(أ) . لغة النثر . (ب) موضوعاته . (ج) فنونه .

أنواع الفنون النثرية في الادب العربي الحديث :

١. القصة : أ . القصة في الادب العربي القديم ، (ب) نشأة القصة العربية الحديثة . (ج) نشأة القصة القصيرة .

أهم اعلام القصة القصيرة : (أ) محمد تيمور (ب) محمود تيمور

(د) محمد المويلحي ، خصائص فنه القصصي ونموذج من اعماله : (حديث عيسى بن هشام)

<u>نماذج من أعلام القصة الحديثة</u> : ١. محمود احمد السيد و خصائص فنه القصصي .

٢. فؤاد التكرلي :خصائص فنه القصصي ونموذج من أعماله . (الوجه الاخر) ، (الرجع البعيد)

٣. غائب طعمة فرمان : خصائص فنه القصصي ونموذج من أعماله (النخلة والجيران)

٢. محمد حسين هيكل وخصائص فنه ، نماذج من فصصه : (زينب)

٣. نجيب محفوظ : خصائص فنه الروائي ونماذج من فنه الروائي والقصصي .

٢. <u>المسرحية</u> : عوامل نشأتها وتطورها أهم اعلامها : مارون النقاش نماذج من مسرحياته (ب) أحمد شوقي (ج) توفيق الحكيم ، محمد علي الخفاجي .

٣. <u>فن المقالة</u> :تاريخ المقالة العربية الحديثة وأهم خصائصها .

أهم أعلامها : أحمد حسن الزيات ، مصطفى لطفي المنفلوطي ، طه حسين . فهمي المدرس .

<u>الخطابة :</u> تاريخ تطور فن الخطابة ، خصائصها الفنية و أهم اعلامها . سعد زغلول ، مصطفى كامل ، محمد الخالصي .

فن الخطابة

الخطابة من الفنون الأدبية النثرية، ذات المكانة العالية في كل عصر من العصور، والخطابة من أكثر ألوان النثر انتشاراً ولها أهمية بالغة في الحياة وعليها يتوقف تحقيق الكثير من أهداف المجتمع الاجتماعية والدينية والسياسية. الخطابة كانت منذ القدم وماتزال إحدى وسائل الدفاع المهمة عن النفس والمال والعرض الجماعة والوطن وسائر جوانب الحياة .

مفهوم الخطابة

تراوحت مفاهيم الخطابة بين القدم والحداثة فقد تحدث أرسطو عن الخطابة فقال:(هي الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان)، وقال ابن رشد الخطابة هي: (قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة)،

والخطابة هي القابلية على صياغة الكلام بأسلوب يمكِّن الخطيب من التأثير على نفس المخاطب.

وعرفها بعض المحدثين بأنها: نوع من فنون القول النثري غايته إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم بصواب قضية أو بخطأ أخرى.

عناصر الخطابة

حددت عناصر الخطابة من قبل الباحثين في هذا المجال إلى ثلاثة عناصر رئيسية هي:

١. الخطيب: يعد العنصر الأساسي في الخطابة، وهو مؤلف الخُطبة.

٢. الخُطبة: وتتضمن ثلاثة أركان رئيسية هي؛ المقدمة، والعرض، والخاتمة.

٣. المتلقي: يُعد المستمعون للخُطبة العنصر الذي يُوجه له الكلام، لذلك يجب أن يكون الخطيب عالماً بالجمهور الذي يستمع إليه.

أركان الخطبة

أركان الخطبة الثلاثة، وهي:

١. المقدمة: وهي أول ما يظهر من الخُطبة والممهدة لموضوعها، وتعد من أهم العناصر في الخُطبة التي تجذب المستمعين وتلفت انتباههم، ويجب أن تُفصح المقدمة عن موضوع الخُطبة، وأن تكون عباراتها مختصرة وذات إيقاع حتى لا يمل المستمعون.

٢. العرض: وهو الجزء الرئيسي من الخُطبة، ويتم فيه عرض أفكار الخطيب ومحاولة إقناعهم بما لديه، ويجب أن يكون مضمونه أمراً واحداً، وأن يدور الكلام والأفكار من حوله، وإذا استعان الخطيب بأدلة فيجب أن يكون متأكداً منها، وأن تكون مضمونة وموثقة.

٣. الخاتمة: وهي إجمال ما تم تناوله في الخطبة من أفكار، وتتم معالجتها باختصار وحكمة، ويجب ألا تكون بعيدة عن الموضوع، ولا تتضمن أي أفكار أو أدلة جديدة، وأن تكون قوية وملهمة للمستمعين؛

أنواع الخطابة

١. الخطب السياسية: تعد من أول وأهم فنون الخطابة لما لها من تأثير قوي على الشعوب، واتخاذها طريقة لتبرير السياسية.

الخطب الدينية: وهي خطب الوعظ الديني للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الخطب القضائية: وذلك بحلها لمشكلة الفصل بين الخصومات، وحل القضايا المعسّرة، ومعرفة الحق من الباطل، وبتحري العدالة الحقيقية وتطبيقها.

الخطب العسكرية: تتمثل بالخطب التي يلقيها القائد على جنوده، ليثبت من قلوبهم ويرفع من عزيمتهم، ويدفعهم إما للموت بهدف تحقيق النصر أو العيش بحياة شريفة.

خطب التأبين: الخطب التي تلقى في مناقب الرجال عند وفاتهم، وحثّ المستمعين على الاقتداء بهم.

<u>خطب المدح والشكر</u>: تنقسم لقسمين؛ المدح التاريخي الذي يمدح فيه القادة وتبين صفاتهم، والقسم الثاني يكون لمدح مناقب الصفات الحسنى للأفراد وتشريفهم وتكريمهم ها آخر ما يطرق سمع الناس.

تاريخ فن الخطابة

الخطابة عند اليونانيين

يعود الفضل الأول في إرساء الخطابة واستنباط فنونها إلى اليونانيين قبل الميلاد ويعود اهتمام اليونانيين بالخطابة لارتباطها بطبيعة الحياة اليونانية التي غلبت عليها المجادلات الفلسفية والسياسية وشيوع حالة الحرية الفردية والتعبير عن الرأي، وقد كان لظهور مجموعة من المتكلمين الذين عُرفوا بالسفسطائيين لتميزهم بالقدرة على الخطابة المؤثرة والإلقاء المحكم الدور الكبير في تطور الخطابة اليونانية، مما جعل الخطابة مهنة يسعى إليها من يريد البلوغ إلى المراتب العليا من طبقات المجتمع، ،واشهرهم (سقراط) إذ ميز بين الفضيلة والمنفعة في الخطبة مستعملا اسلوب الإستجواب، أمّا السوفسطائيون، فكانوا يعتمدون أسلوب الخطابة التقريرية، في حين أن سقراط رأى أن الخطابة لا تصقل إنسانا صالحا، فدعا الحكام على منعهم من التغرير بالشباب.

وقد استخدم أفلاطون أسلوب الجدل وجاراه أرسطو في البداية ، لذا، فإن أرسطو جعل الخطابة فنا قائما بذاته واضعا حدودا بين الخطابة والأخلاق، ويعد كتاب(الخطابة)لأرسطو أول مؤلَّف جامع ومنظِّر لعلم الخطابة، وقد بلغت الخطابة ذروتها في العهد الروماني حيث برز خطباء مشهورون مثل: شيشرون وافتتحت العديد من المدارس الخاصة بتعليم الخطابة .

الخطابة عند العرب

<u>الخطابة فن قديم عرفها العرب وغيرهم في جاهليتهم الى جانب الشعر</u> ، وهذه الوسيلة هي الأكثر انتشاراً، والأقوى تأثيراً في الإقناع بالمبادئ والقيم وإثارة حماس الجمهور لفكرة، أو التهيؤ لحرب ، وكانوا يستخدمونها في منافراتهم ومفاخراتهم وفي الدعوة الى السلم وحقن الدماء وفي مناسباتهم الاجتماعية ، وكانوا يخطبون في الأسواق والمحاقل العظام والوفادة على الملوك والامراء، ومن اهم ما تتميز به من سمات فنية : المباشرة في الموضوع و فصاحة الألفاظ وخشونتها وقصر العبارات وتضمين الامثال والحكم ، وتنوع الموضوعات ، والتكرار والسجع . ومن أشهر خطباء ذلك العصر : قس بن ساعدة الإيادي ، وخارجة بن سنان خطيب داحس والغبراء ، وخويلد بن عمرو الغطفاني خطيب يوم الفجار ، وأكثم بن صيفي .

ويطلوع فجر الإسلام على الجزيرة العربية، نشطت الخطابة واشتدت الحاجة إليها لاحتياج الدين الجديد للتبليغ في نشر وإقناع الناس في دعمه ، كما كان للخطابة الأثر البالغ في جميع مراحل تطو الدعوة من استنفار الهمم للجهاد والدفاع عن الدين ضد الكائدين والمتربصين به وتبليغ أحكامه وتعاليمه للمسلمين . كما اتخذها الرسول صلي الله عليه وسلم أداة للدعوة الى الدين الحنيف طوال مقامه بمكة قبل الهجرة وأصبحت للخطابة في ظل الإسلام مواسم وأوقات كخطبتي العيدين وخطبة الجمعة . لقد جمعت الخطابة في العصر الإسلامي العديد من الخصائص التي ميزتها عن غيرها من الخطب التي قيلت في العصور السابقة، كونها تأثرت بالدعوة الإسلامية، ممّا جعلها تنفرد وتنحو جانبًا آخر عن خطب الجاهلية مثلًا، ويمكن تلخيص خصائص الخطابة في العصر الإسلامي بما يأتي :

غلبة الطابع الديني على فن الخطابة، حيث قام الخطباء بإدخال بعض الآيات القرآنية في خطبهم، واستدلّوا بآياته، وقلّلوا من جودة الخطبة الخالية من القرآن الكريم وقيمتها، فضلاً عن إدخال الأحاديث النبوية ، ويعد الرسول (ص) من اشهر من اتخذها أداة للدعوة الة الدين الحنيف فضلا عن الخلفاء الراشدين .

وطبيعي أن تقضي هذه الخطابة على كل لون قديم من الخطابة الجاهلية لا يتفق وروح الإسلام، ولا نقصد سجع الكهان الذي كان يرتبط بدينهم الوثني فحسب، بل نقصد أيضا خطابة المنافرات، فقد نهى الإسلام عن التكاثر بالآباء والأنساب والأحساب،

أما في العصر الأموي فقد ازدهرت الخطابة ، وهيأت له أسباب مختلفة ،منها السياسي ومنها الديني ومنها العقلي ، فمن حيث السياسي كثرت الأحزاب السياسية المعارضة لبني أمية وكثر مشعلو الفتن والحروب الداخلية ، وهذه الأحزاب والثورات لم تكن تستعين في انتقاضها على الامويين بالسيوف فحسب ، بل كانت تستعين بالخطب والخطباء يدعون لها ويحمسون الناس على الانفضاض عن بني أمية ، وكانت الخطابة على ألسنة هؤلاء الخطباء تفترن بالدين ، وبجانب هذا السبب السياسي الذي ساعد على نمو الخطابة هناك سبب ديني خالص ،إذ أسست في كل بلد إسلامي مدرسة دينية تعلم الناس أصول دينهم وفروعه ، وكانت القصص والوعظ أهم ركنين اثرا في الخطابة ، إذ كان هؤلاء القصاص تفسر القرآن الكريم وتمزج تفسيرها بقصص كثيرة تستمدها من موروثات أهل الكتب السماوية ورافق هذا السبب الديني في ازدهار الخطابة ، سبب عقلي مرده الى عناصر الثقافات الأجنبية التي أخذ يدعم بها العقل العربي في هذا العصر الاموي ، مما فتح فيه قوة الجدل والحجاج ، ومهما يكن من أمر فقد ارتقت الخطابة رقياً بعيداً في العصر الاموي ونشطت في فروع ثلاثة ، السياسية وخطابة المحاقل والمناظرات والخطابة الدينية .

أما في العصر العباسي فلم تشغل الخطابة الحيز الفكري الذي شغلته فيما تقدم من العصور ،إذ حل الجدل العقلي محلها كما تضاءل شأنها في الحياة العامة الواقعة تحت وطأة العقل وأبحاثه ، كما أن العباسيون لم يلقوا المعارضة

التي لقيها الأمويون لضعف حقهم بالخلافة ولتعصي الناس عليهم بها وايمان معظمهم باغتصابهم لها، وقد كان النزاع الفكري والعقائدي حول الخلافة ، سبيلاً الى إذكاء قرائح الخطباء .وفضلا عن ذلك فان نشأة الفنون النثرية أخذت جانبا كبيراً من أغراضها . ومنذ مطلع العصر العباسي اصبح النثر اتجاها واضحاً ، كما في مؤلفات ابن المقفع ، فقد ذهبت منه الالفاظ المترادفة والصور الزخرفية والنزعة الانشائية ،وأصبح أداة التعبير الفكري المقنن ، كما أن الجاحظ وسع من مدى النثر ومثّل الحياة في شتى جوانبها ،والى جانب ذلك نشأ الجدل الكلامي والنثر الفلسفي ، كما في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد وغيرها ، مما انتزع من الخطابة كثيراً من غاياتها وأغراضها ، فقصرت على بعض الخطب التقليدية ، كأيام الجمع والاعياد ، وكأنها غدت فناً ثانويا ، وهكذا ضعفت الخطابة ، دون أن يزيل آثارها .

الخطابة في العصر الحديث

استعادت الخطابة مكانتها في العصر الحديث لأسباب متعددة منها: انتشار العلم والمدارس وتأليف الأندية والجمعيات الثقافية وبروز الحركات السياسية الداعية إلى التحرر والانعتاق من قيود العادات والتقاليد البالية والاستعمار ترفدها ما اطلع عليه أدباء العصر من آداب وفنون الغرب، لاسيما الفنون النثرية والتأثر بها . وبدأت الأساليب تتحرر في بعض جوانبها من قيود التصنع اللفظي؛ وكان للطباعة و الصحافة أثر، في تطور فن الخطابة ولا سيما الخطابة السياسية. وهذا يعود إلى عدّة عوامل منها:

(١) التأثر بالفكر السياسي الغربي ، وما وصّل اليه من مبادئ في الحريات والحقوق السياسية ،

(٢) والتأثر بالظروف السياسية للبلاد الناجمة عن الحكم السيء والاحتلال الأجنبي

(٣) وتأسيس الأحزاب السياسية التي أخذ كل منها يدعو لنفسه عن طريق الخطباء ، وأشهر الخطباء السياسيين الذين ظهروا في مصر (مصطفى كامل)و(سعد زغلول) .

٤. كذلك استجدت خطابة لم تكن معروفة من قبل ، أعني الخطابة القضائية المتمثلة في الخطب التي يلقيها المُحامون والمُدعّون العامون في ساحات المحاكم ، وقد جاءنا هذا اللون من الخطابة نتيجة لتأثرنا بنظام القضاء الحديث الذي عرفه الغرب في العصر الحديث .

لقد كانت دائرة الخطابة ضيقة في فاتحة هذه النهضة، فكان أهل مصر وسوريا والحجاز لا يستعملونها إلا في الأغراض الدينية، ثم تنوعت أغراضها لما اتسعت دائرة الأفكار في عهد إسماعيل باشا، وعلى إثر مجيء السيد جمال الدين الأفغاني إلى مصر، التف حوله كثير من رجال الأزهر، وأدباء مصر وسوريا، وأدخلهم في جمعيته، واتخذ لهم أندية كانوا يتناوبون فيها الخطابة في الأمور الدينية والأخلاقية، ثم انتقلت منها إلى الشؤون السياسية، وفشت الخطابة على عهد توفيق باشا بين شبان مصر، وولدت رجال الثورة العرابية، ومن أشهر خطبائهم السيد(عبدالله النديم)، وكان رحِمه الله لا يُدانِيهِ أحد في البديهة، وشدة العارضة، وقوة التأثير في السامعين، وكان يجيد الخطابة بالعربية الفصحى والعامية، والأستاذ الإمام الشيخ (محمد عبده) وغيرهما، ولما أقيمت الجمعيات العمومية والنوادي الأدبية، وتعدَّدت الأحزاب السياسية بمصر أخذت الخطابة مكانة سامية في الحياة السياسية والأدبية، وأصبحت في عصرنا هذا على حال زاهية لا تقل كثيرًا عمَّا كانت عليه في أطوارها الأولى أيَّام الدول العربيَّة،

مصطفى كامل

(١٨٧٤ م- ١٩٠٨ م)

ولد في قرية **(كتامة الغابة)** التابعة لمركز بسيون بمحافظة الغربية وكان أبوه «علي محمد» من ضباط الجيش المصري التحق بالمدرسة الخديوية، أفضل مدارس مصر آنذاك، والوحيدة أيضًا، أسس جماعة أدبية وطنية كان يخطب من خلالها في زملائه، وحصل على الثانوية وهو في السادسة عشرة من عمره، ثم التحق بمدرسة الحقوق سنة ١٨٩١م لتي كانت تعد مدرسة الكتابة والخطابة في عصره، فأتقن اللغة الفرنسية ، ١٨٩٣م) ترك مصطفى كامل مصر ليلتحق بمدرسة الحقوق الفرنسية؛ ليكمل بقية سنوات دراسته، ثم التحق بعد عام بكلية حقوق تولوز، واستطاع أن يحصل منها على شهادة الحقوق، وبعد عودته إلى مصر سطع نجمه في سماء الصحافة، مع هجوم الصحافة البريطانية عليه.

. أسس الحزب الوطني بمساعدة محمد فريد قبل شهرين من وفاته (١٩٠٧) وجريدة اللواء. كان من المنادين **(بإعادة إنشاء) الجامعة الإسلامية.** كان من أكبر المناهضين للاستعمار وعرف بدوره الكبير في مجالات النهضة مثل نشر التعليم وإنشاء الجامعة الوطنية، وكان حزبه ينادي برابطة أوثق بالدولة العثمانية، أدت مجهوداته في فضح جرائم الاحتلال والتنديد بها في المحافل الدولية خاصة بعد مذبحة دنشواي(عام ١٩٠٦) التي أدت إلى سقوط اللورد كرومر

المندوب السامي البريطاني في مصر. فقد **كتب كامل عنها :« وقعت حادثة مأساوية في قرية دنشواي المصرية في الدلتا، والتي تمكنت من التأثير عاطفيًا في الإنسانية بأكملها.»**. ويُعتقد أن النشيد الوطني المصري الحالي **(بلادي)** مستوحى من إحدى خطابات مصطفى كامل والتي ذكر بها مقولته الشهيرة: « **لو لم أكن مصريًا لوددت أن أكون مصريًا»**. توفي عن عمر يناهز ٣٤ عاما رغم أنه عاش ثماني سنوات فقط في القرن العشرين تسببت وفاته في حالة كبيرة من الحزن الشعبي، وحضر جنازته مئات الآلاف الذين اعتبروا كامل بطلهم.

وفي خطاب إلى «**سوسيتي دو جيوغرافي دو باريس**»، احتج (مصطفى كامل) على التلميحات بأن «**المصريين لا يصلحون لحكم بلدهم**» ووصفها بالافتراء، الذي يمكن لأي شخص عاقل دحضه." **عند كتابته للجماهير الأوروبية، وخاصة الفرنسية، كثيرا ما هاجم ادعاء كرومر أن "المسلم المصري متعصب متعطش للدماء يبحث عن أي فرصة لقتل المسيحيين. في مقال صحفي، كتب كامل:**

«إن الإنجليز قد ظلموا بعد ظلم، ولكنهم أقنعوا أوروبا بأننا شعب متعصب، نعادي كل المسيحيين. هذه هي أم كل الأكاذيب! نحن لسنا متعصبين أو معاديين للمسيحيين. نحن شعب حكيم ومضياف والدليل لا يقبل الجدل. . . على مدى القرن الماضي، كنا على اتصال مباشر مع أوروبا وخاصة فرنسا، ولم نكن أبدًا معاديين لأحد. على العكس من ذلك، يجد العالم بأسره في مصر كرم الضيافة. إذا كان أعداؤنا يدعون أننا متعصبون دينيون، فقد حان الوقت لوضع حد لخدعهم وأساطيرهم».

<u>أهم سمات وأدوات الخطاب السياسي التي وظفها مصطفى كامل ليحقق الهدف التأثيري والإقناعي من خطاباته</u> :

١. خطاب سياسي، إعلامي، شعبي، موجه للاستهلاك الداخلي والخارجي، وقد اختلفت استراتيجياته وفقا لاختلاف عناصر السياق الأخري: المرسل إليه، العلاقة بين المرسل والمرسل إليه .

٢. أن مطالع خطاب مصطفي كامل التي ألقاها في مصر تختلف عن مطالع خطبه التي ألقاها بالخارج، ففي خطبه الموجهة للمصريين – خصوصا في باريس أو مصر تظهر مشاعر الود تجاه المخاطبين والتضامن معهم، بينما تتسم خطبه التي ألقاها في جموع مختلطة من المصريين وغيرهم، بالرسمية .

٣. أن السلطة في خطابه التوجيهي ليست سلطة بالمعني الرسمي والجاف، بل انها سلطة محبة وإكبار أو هيبة وولاء، فقد استمد سلطته من زعامته الشعبية، فهو الزعيم المحبوب لدي المتلقين الذي يحظى بحبهم وإكبارهم.

٤. الوسائل اللغوية التي وظفها في خطابه السياسي، الأمر، التحذير، العرض والتحضيض والتمني، ويعد (الأمر)، أكثر الاساليب شيوعا في خطابه التوجيهي، ويعد التمني والعرض من أقلها شيوعا.

٥. من أدواته البلاغية التي اعتمدها ، الاستعارة والتشبيه، والمحسنات البديعية (الطباق، المقابلة، السجع (التوازي)، وقد أتي بها لفائدة خالية من التكلف.

من أقواله المأثورة :«لا يأس مع الحياة ولا معنى للحياة مع اليأس» «إني أعتقد أن التعليم بلا تربية عديم الفائدة»

«إن الأمة التي لا تأكل مما تزرع وتلبس مما لا تصنع أمة محكوم عليها بالتبعية والفناء»

«إن من يتهاون في حق من حقوق دينه وأمته ولو مرة واحدة يعش أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان

أهم مصادر فن الخطابة

١. فن الخطابة وتطوره عند العرب ، إيليا حاوي .

٢. الفن ومذاهبه في النثر العربي ، شوقي ضيف .

٣. أدب العرب في عصر الجاهلية ،د. حسين الحاج حسن .

٤. فن الخطابة . أحمد محمد الحوفي .

٥. الخطابة السياسية في العصر الحديث ، د. عماد عبداللطيف

٦. الجامع في الادب العربي ، الادب الحديث حنا الفاخوري .

٧. فن الخطابة ، ارسطو ، ت. عبد الرحمن بدوي .

٨. تحليل الخطاب السياسي عند مصطفى كامل ، أطروحة دكتوراه ، هدى عبدالغني ابراهيم .